المسرح المدرسى ودوره فى تعزيز الهوية القومية للغة العربية الفصحى لطلاب المرحلة المتوسطة من خلال لحن مبتكر

أمانى بدوى فرج الله *

أ.د/ جلال محمد محمود شهاب الدين

أ.د/ هالة محمد أحمد حجازى

مقدمة البحث:

لما كانت اللغة العربية من أهم عناصر الهوية الإسلامية العربية لدولة الإمارات واللبنة الأساسية لصرح هويتها الوطنية والتعبير عن حضارتها الغنية وتاريخها العريق وتراثها الأصيل قامت دولة الإمارات بدعم ورعاية اللغة العربية الفصحى والاحتفاء بها لغة للحضارة والتواصل وتشجيع غنائها بكل ما هو جديد لتصحيح لغة الإبداع فى المجالات العلمية والتقنية ، واحتفاء بلغة " القرآن الكريم" وتعزيزاً لمكانتها وانتشارها وسعياً من دولة الإمارات لتوفير أفضل تعليم باللغة العربية الفصحى لأبنائها بما يمكنهم من النيل من المنابع الثقافية الغنية لتراثهم وتحقيق الإبداع والابتكار مستخدمين لغة أجدادهم لبناء أمن وازدهار وطنهم مع الانفتاح على الحضارات المختلفة من حولهم فجعلت دولة الإمارات اللغة العربية هى اللغة الرسمية للدولة بحسب المادة السابعة من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن المؤكد والمسلم به أن اللغة وهى وعاء الفكر، تمثل مقياساً خطيراً من مقاييس الهوية والانتماء، وتظل بمثابة البوتقة التى تجمع تراث الأمة وتستوعب مقومات فكرها وثقافاتها على توالى عصور التاريخ، فهى أداة التعبير ووسيلة التوصيل وهى مادة التوثيق التى تضمن لفكر الأمة بقاءً وخلوداً وللمسرح أثار تربوية لا تخفى على مبصر واع يدرك أهمية النشاط المدرسى الذى يعد المسرح دعامة من دعاماته، وفق برامج هادفة تخطط لها مؤسسات التعليم تخطيطاً مدروس الجوانب المتكاملة فالمسرح المدرسى ينمى حاسة الذوق الفنى والجمالى لدى الطلاب مما يكسبه الشجاعة الأدبية التى تقوى ثقته بنفسه وتوجيه طاقته توجيهاً سليماً يكون منه شخصية اجتماعية واعية كما تسهم فى تعزيز هويته القومية والوطنية.[١]

* طالب بمرحلة الدكتوراه كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

[١] الباحثة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مشكلة البحث:

تلعب اللغة العربية الفصحى دوراً هاماً فى تعزيز الهوية القومية والوطنية لدى الشعوب عامة والشعب الإماراتى خاصة لذا رأت الباحثة التأكيد على ذلك بإبتكار لحن مسرحى مدرسى تؤديه طالبات المرحلة المتوسطة.

أهداف البحث:

١- التعرف على أهمية اللغة العربية الفصحى.

٢- التعرف على أهمية ودور المسرح الغنائى المدرسى الإماراتى.

٣- إبتكار لحن مسرحى مدرسى تؤديه طالبات الصف الثامن لمرحلة التعليم المتوسطة.

أهمية البحث:

بتحقيق أهداف البحث يمكن الوصول إلى الدور الحيوي الذى يقوم به المسرح الغنائى المدرسى فى تعزيز الهوية القومية والوطنية عن طريق إبتكار لحن مسرحى مدرسى يبرز دور وأهمية اللغة العربية الفصحى فى حياة الشعوب.

أسئلة البحث:

س (١) : ما أهمية اللغة العربية الفصحى؟

س (٢) : ما أهمية ودور المسرح الغنائى المدرسى الإماراتى؟

س (٣) : ما مدى إمكانية أداء طالبات الصف الثامن لمرحلة التعليم المتوسطة للحن المسرحى المدرسى المبتكر؟

حدود البحث:

الحدود المكانية: مسرح المركز الثقافى الإماراتى برأس الخيمة

الحدود الزمنية: عام ٢٠١٨م

إجراءات البحث:

١- منهج البحث: منهج وصفى تحليلى " تحليل محتوى"

٢- عينة البحث:

لحن مسرحى مدرسى إمارتى مبتكر بعنوان " اللغة الفصحى"

٣- أدوات البحث:

١- فيديو مسجل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢- أسطوانة مدمجة باللحن المدرسي

٣- مدونة موسيقية

٤- مواقع على الإنترنت

مصطلحات البحث:

١- الأوبريت :

نموذج مصغر من الأوبرا تتخلله الوان غنائية خفيفة تتخلله مواقف من الحوار الغنائى تغلب عليها الناحية الهزلية وعادة ما تكون الحانه بسيطة يسهل ترديدها من الجماهير على إختلاف مستوياتها.[١]

٢- المرحلة المتوسطة: الحلقة الثانية

يكمل الطلاب فى هذه المرحلة الصفوف الدراسية من الخامس حتى الثامن وتهدف إلى رعاية الطلبة وتأهيلهم للمستقبل ، ومساعدتهم فى تنمية الشعور بالولاء للمجتمع.[٢]

٣- الهوية:

تعتبر الهوية مجموعة من الخصائص والميزات التى يمتلكها شخص ما ويتم التعرف عليه من خلالها ويمكن لمفهوم الهوية أن يبقى على تطور وتغير مدى الحياة وبمعنى أخر فهو غير ثابت بحيث يشمل العديد من الجوانب الذى لا يمكن التحكم بها مثل لون البشرة، وجنس الفرد أو حتى المكان الذى ولد ونشأ فيه بالإضافة إلى الجوانب التى يختارها الفرد بإرادته فى الحياة مثل معتقدة أو كيفية تمضيته لوقت الفراغ وغير ذلك، وهناك بعض الجوانب من الهوية الشخصية التى يمكن أن يظهرها الفرد لمن حوله وذلك من خلال ما يرتديه، أو ما يمارسه من العادات والمعتقدات، أو من خلال تفاعله مع من حوله من أفراد المجتمع، ويمكن أن يحافظ على بعض الجوانب لنفسه بالرغم من أنها جوانب مهمة جداً فى شخصيته.[٣]

---

[١]) **نبيل شورة:**" التأليف الموسيقى العربى الآلى والغنائى"، مطبعة علاء الدين للنشر والطباعة، القاهرة عام ٢٠٠٥م، ص ١١٢.

[٢]) البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة.

3) Christina Serva (17/3/2019) " Definition of Personal identity Study, Retrieved (17/3/2019) .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث(•)

الدراسة الأولى: بعنوان

" أثر الأنشطة الموسيقية على تنمية القيم الاجتماعية لطفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسى"(١)

هدفت هذه الدراسة إلى:-

تنمية القيم الاجتماعية للطفل من خلال الأنشطة الموسيقية التى تساعد على اكتساب وتنمية تلك القيم لدى الأطفال وتتمثل هذه الأنشطة بالاستماع والتذوق، الغناء، العزف، الألعاب الموسيقية، القصة الموسيقية الحركية والابتكار.

تعليق الباحثة:

استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على الأنشطة الموسيقية وأثرها فى بناء القيم الاجتماعية لطفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

الدراسة الثانية: بعنوان

"برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعى عند معلم التربية الموسيقية من خلال ألحان عربية للنهوض بالنشاط المدرسى الحر"(٢)

هدفت هذه الدراسة إلى:-

١- رفع مستوى آداء الطالب وحثه على محاولة ابتكار الحان ملائمة للبيئة المحيطة.

٢- الاستفادة من النشاط المدرسى الحر فى مشاركة المجتمع ومد جسور التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى والمؤسسات الحكومية والأهلية.

تعليق الباحثة:

استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى كيفية الارتقاء بمستوى آداء الطالب للتربية الموسيقية لتحقيق التواصل بينه وبين أفراد المجتمع المحيطين به سواء داخل المدرسة أو خارجها.

•) قامت الباحثة بترتيب الدراسات السابقة ترتيباً زمنياً.(**من الأقدم إلى الأحدث**)

١) **أميرة مصطفى محمد**:"أثر الأنشطة الموسيقية على تنمية القيم الإجتماعية لطفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسى"، بحث منشور، مجلة المؤتمر العلمى الرابع حول التربية الموسيقية والمجتمع وكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة عام ١٩٩٦م.

٢) **سعدية رمضان أحمد هيبه**:" برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعى عند معلم التربية الموسيقية من خلال الحان عربية للنهوض بالنشاط المدرسى الحر"، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة عام ٢٠٠٨م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإطار النظرى:

يشتمل الإطار النظرى على ما يلى:-

أولا التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة:[١]

بدأ تطور التعليم فى الإمارات العربية المتحدة بصورة فعلية عام ١٩٦٢م، لم يتجاوز عدد المدارس حينها (٢٠) مدرسة، وكان يدرس فيها أقل من (٤٠٠٠) طالباً، معظمهم من الذكور، ولم تكن تتوفر البنية التحتية لكثير من الخدمات الاجتماعية الأساسية، مثل المستشفيات والإسكان والمطارات، وكان هنالك نقص كبير فى القوى البشرية، وعند اكتشاف النفط وبداية التطور، أولت الدولة اهتماما كبيراً للتعليم، وإعتبر"الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، التعليم من أولويات التنمية، إذ قال : إن الشباب هم ثروة الأمم الحقيقية، لم يبخل على جميع المشاريع التى أخذت تنهض بالتعليم تدريجياً لنشأ جيل مؤهل قادر على العطاء وخدمة الوطن، فعند قيام الاتحاد عام ١٩٧١م، لم تكن الخدمات التعليمية قد وصلت لكثير من الإمارة والحواضر، ولم يكن عدد الطلاب فى الدولة يتجاوز الـ ٢٨ ألف طالب، وكان على من يرغب فى إتمام تعليمه بعد الدراسة الثانوية السفر إلى الخارج سواء إلى إحدى الدول الأجنبية أو العربية للحصول على الشهادات العليا على حساب الدولة، فى الوقت نفسه عملت القيادة على إيجاد البنية التحتية، ثم بدأ تطوير التعليم وتوفير جميع إحتياجاته، ليشمل الإناث والذكور الذين يتلقون تعليمهم فى المدارس الحكومية مجاناً، ليظهر فيما بعد التعليم الخاص متمماً لجهود القطاع العام، وموفراً التعليم لأكثر من (٤٠٪) من الطلاب الذين يدرسون فى دولة الإمارات، كما يقوم التعليم الخاص بتعليم اللغات الأجنبية الإضافية لكثير من المواطنين وأبناء الجاليات المختلفة إلى إعتماده مناهج متنوعة لبعض المواد مثل العلوم والرياضيات وغيرهما، وظل التعليم الهاجس الأكبر للدولة، فقامت بتبنى خطة مستقبلية لتطوير التعليم فى السنوات العشرين المقبلة، واضعه نصب أعينها تحقيق أهدافها لتصل بالتعليم إلى مستويات معيارية تتماشى مع معطيات التكنولوجيا والعلوم، وتركز هذه الخطة على تعليم تكنولوجيا المعلومات ومحو الأمية فى هذا المجال، وللحفاظ على قيم المجتمع ومبادئه، ولضمان تعزيزها لدى الأجيال الناشئ.[٢]

ثانيا المسرح والحياة:

للمسرح بلا شك علاقة لا تنفصل بحال من الأحوال عن حياة الإنسان بكافة صورها وأشكالها، فالمسرح هو شريك الإنسان الحقيقى فى عمليات التنمية، وهو عامل أساسى فى تنمية

---

1) https// ar. Wikipedia. التعليم فى الإمارات العربية / cite rep-1.

[٢]) **وزارة التربية والتعليم:** "تاريخ التعليم فى الإمارات" ، نسخة محفوظة ، ٦ ديسمبر عام ٢٠١٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقافة ، وداعم للكثير من الأنشطة الإنسانية والتنموية والثقافية، وهو أمر يرجع إلى كون المسرح "يمتاز عن غيره من الفنون بالظاهرة الجمعية، والعلاقات السيكولوجية الحميمة التى يؤسسها مباشرة مع الدوائر الزمكانية مع المتلقى"، واهتمام المجتمعات البشرية بالمسرح قديم، وجدناه فى الحضارات القديمة إلى يومنا هذا، فالمسرح بات جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الشعوب التى ارتبطت به وارتبط بها، وفى هذا المجال وجدنا الشاعر والكاتب المسرحى الإسبانى فريديركو جاريثا لوركا الذى عاش فى الفترة (1899 – 1936م)، وعرف بكتاباته المسرحية المتنوعة، يقرر أهمية المؤسسة المسرحية فى حياة الإنسان، ويقول فى حديث عن المسرح قرئ فى (التياترو اسبانيول مدريد) ٣١ يناير ١٩٣٥م:" إن المسرح من أكثر الوسائل تعبيراً، وأفيدها فى بناء البلاد، إنه البارومتر الذى يسجل عظمتها أو ضالتها، حيث يستطيع المسرح الحساس الحسن، التوجيه فى مستوياته كافة من المأساة إلى الكوميديا، أن يغير إحساس الشعب فى بضع سنوات، بينما يستطيع المسرح الفاسد...أن يضر أمة بأكملها ويجعلها تغط فى النوم.[١]

فالمسرح بلا شك هو مدرسة للقيم نتعلم من خلالها، وهو منبر حر يمكن الدفاع من خلاله عن الأخلاقيات، واستخلاص القوانين اللازمة للمجتمع منه، كل ذلك بالأمثلة التى يعرضها لنا، حتى عد الشعب الذى لا يساعد مسرحه، ولا يشجعه، شعباً محتضراً– إن لم dكن قد مات– وكذا المسرح الذى لا يحس بنبض الشعب ومآسية، ولا يعبر عن أفكاره فهو لا يستحق هذا الأسم، بل " ينبغى أن يدعى (صالة التسلية)، أو المكان الذى لا يناسب إلا ذلك الشئ المروع الذى نسميه (قتل الوقت)"، وهو أمر أكده الكثير من الكتاب المسرحيين كأرتور أدامون الذى ولد عام ١٩٠٨م، وكتب للمسرح العديد من المسرحيات الاجتماعية المعاصرة، والذى أكد كون المسرح أداة مهمة من ادوات المجتمع التى لا يستغنى عنها بأى حال من الأحوال، فهو يذكر" أنه من الصعب على أن أرى مجتمعاً بلا مسرح، ولا تحدثونى عن السينما والتليفزيون،واستبدال المسرح بهما، فالوعى بأهمية المؤسسة المسرحية التنموية الاجتماعية هو أمر يجب أن يدركه الجميع، ودور المسرح لا يقتصر على التنمية الاجتماعية فحسب، بل هو دور شامل لكل أنواع التنمية الإنسانية والحضارية المستمرة، ومن هنا وجدنا اتجاه بعض الكتاب المسرحيين الذين أكدوا هذه الفكرة وعززوها مثل الكاتب والمخرج لوى جوفيه الذى كان أحد أعضاء مدرسة الكارتل، وقدم الكثير من المسرحيات مخرجاً وممثلاً، وأكد كون المسرح أكمل الاختراعات، وأكثرها دهشة وابتكاراً " فهو الاختراع الوحيد للبشر الذى يحتوى كل الاختراعات".[٢]

[١] **يوسف عيدانى**:" المسرح فى الخليج"، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة ط ١ – ٢٠٠٣م، ص ١٠: ١٢.
[٢] **يوسف عيدانى**:" المسرح فى الخليج"، مرجع سابق، ص ١٠: ١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمسرح عند لوى جوفيه يثبت كل ما علمته الحياة، وهو أفضل مما تفعله القراءة، أو يفعله تأمل الأعمال الفنية بطريقة أكثر استمراراً ، ففى المسرح يتضخم كل شئ ويثور التساؤل، ويصل إلى أعماق الوعى، والإحساس ليعطى نوعاً من الوجود، وإذا كان للمسرح كل تلك الأدوار التنموية والاجتماعية والحضارية، فهو دور لا ينفصل عن دوره الأخلاقى كذلك، والذى رآه الكاتب جان جاك روسو، وغيره من الكتاب " دوراً داعماً للطابع القومى، وزيادة الميول الطبيعية", وهو أمر أتفق فيه معه الكاتب فريدريك فون شيللر الألمانى الذى عد من أبرز كتاب عصره، والذى رأى المسرح " مؤسسة إنسانية للفضيلة قادرة على تلقين المتلقى احترام الحرية والكرامة الإنسانية"، وللمسرح من وجهة نظر الكاتب الألمانى شيللر وظائف أخرى مهمة مرتبطة بالناحية القضائية، فهو يرى أن سلطة المسرح تبدأ حيث تنتهى مجالات القوانين الإنسانية،" فإذا كانت العدالة تدع الذهب يبهرها، وتضع نفسها فى خدمة الرذيلة، وإذا كانت جرائم العظاء تهزأ بعجزها، والخوف من الناس يفيد ذراع القاضى، فإن المسرح يستولى على السيف والميزان، ويجر الرذائل أمام محكمة مخيفة، إنه إمبراطورية الخيال أمام التاريخ بأسرها، والماضى والمستقبل، يطيعونه عند أدنى إشارة"، فالمسرح أكثر من أية مؤسسة عامة، المسرح مدرسة للحكمة العلمية، ودليل الحياة المدنية، ومفتاح لا يخطئ فتح أكثر طرق النفس البشرية حرية، وإذا كانت تلك أدوار المسرح فى نشر الحرية والعدالة فى حياتنا، فله أدوار أخرى مهمة فى التنمية الاجتماعية المستمرة، وهو دور يذكره الكاتب المسرحى ميشال ليور الذى يربط بين المسرح والعملية التنموية الاجتماعية،" فالمسرح كما هو للمؤلف، فهو ملك الجمهور صاحب المؤسسة الاجتماعية العريضة التى يكيف بذوقه، ونبضه وإحساسه، وطبقاته، وقضاياه، ومشاكله، وهمومه، شكل ومضمون المؤلفات والمسرح.[١]

استناداً إلى ما تقدم ولارتباط المسرح بالقضايا المتعددة، وجوانب الحياة المختلفة إضافة إلى مشاريع التنمية القومية الشاملة، كان ظهور المسرح فى العالم العربى، ليعبرعن أغراض ثقافية واجتماعية، وتربوية، وأخلاقية، وتعليمية، ونهضوية، وفكرية، فاستعار الشكل الأوروبى، واستزرع بيد عربية فى منظمة عربية، ليكون أول ظهور له على يد مارون النقاش، وليتبع ذلك ظهور المسرح الخليجى بعد عقود عدة من الزمن، وكان ظهور أول مسرح فى الخليج العربى بشكل رسمى عام ١٩٢٥م فى البحرين، والذى ارتبط ظهوره بولادة المسرح العراقى، الذى كان يرتبط مع بلدان الخليج من خلال مدينة البصرة بعلاقات اقتصادية، وحركة تجارية نشطة، وعلاقات اجتماعية متينة، رغم صعوبة طرق المواصلات انذاك، وكانت أول مسرحية موثقة بالصور تعرض فى

[١]) **يوسف عيدانى:**" المسرح فى الخليج"، مرجع سابق، ص ١٣ : ١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البصرة عام ١٩٢١م، لكن وجود الارساليات التبشيرية، والمدارس الأجنبية سبق هذا التاريخ بكثير، لتكون ولادة المسرح الحقيقية فى العراق نهاية القرن التاسع عشر، وتحديداً عام ١٨٩٣م بمسرحية بعنوان (لطيف وخوشابا) لفتح الله السحار التى طبعت فى نينوى بهذا التاريخ، تبع ذلك ظهور المسرح الكويتى عام ١٩٣٨م، وذلك بعرض مسرحية "إسلام عمر" [١] فى المدرسةالمباركية، والتى أخرجها محمد محمود نجم فى ذلك الوقت، أما عن المسرح فى الإمارات التى مرت بعدة تسميات منها الإمارات المتصالحة، والساحل العمانى، فقد تأخر ظهور المسرح فيها حتى عام ١٩٦٣م، وقد اقترن ظهوره بظهور الفنان العراقى واثق السامرانى، الذى كان يتنقل بين دبى والشارقة ليقدم عروضه المسرحية فقدم عام ١٩٦٣م مسرحية (من أجل ولدى)، ثم فى شهر سبتمبر من العام نفسه، قدم مسرحية (العدالة)، ثم عاد بعدها لدبى، لينضم لمجموعة من شباب نادى الشباب كأحمد الخطيب، وسالم أحمد، ويقدم معهما مسرحية (سامحينى) عام ١٩٦٤م وظل السامرانى بعدها ينتقل بين دبى وبقية الإمارات، ليستقر فى العين، بينما يواصل الشباب فى نادى الشباب، تقديم مسرحية (خالد بن الوليد)، ويتطور تأثير المسرح إيجابياً ويقدم نادى الشعب عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧م مسرحية عن القضية الفلسطينية، ويمتد تأثيرها للنادى الاهلى، ويتحرك لديهم الحس الوطنى والقومى تجاه الاستعمار والثورة ضده، ولهذا كان السامرانى أول من خطا الخطوة الأولى المؤسسة للمسرح التى تبعتها خطوات أخرى عملت على توطيد أركان المسرح الإماراتى، على أن ظهور المسرح فى الإمارات لم يكن فجأة ودون مقدمات، فقد سبق ذلك حركة غير مبرمجة ومدروسة ومرصودة، بدأت قبل هذا التاريخ حين كان الأهالى يمارسون السفر للهند والبصرة، وفى وقت أنتشر فيه وجود السينما والمسرح، وأمتد تأثيره لدولة العراق التى عرفت التلفاز عام ١٩٥٥م، مما أتاح فرصة كبيرة للبحارة الخليجيين، ومن ضمنهم بحارة الإمارات لمشاهدة عدد من المسرحيات ، وأفلام السينما، " فعدد لا بأس من دور العرض كانت قريبة من مراسى السفن الخليجية فى كورنيش البصرة، كما أن فرق يوسف وهبى، وفاطمة رشدى، وعلى الكسار زارت البصرة فى بداية الثلاثينات لتعرض مسرحياتها، فوجود السينما، والتلفاز، وعروض المسرح العربى أثر بلا شك فى نشأة وتطور المسرح الخليجى بالذات، والمسرح الإماراتى بشكل خاص، كما أن مجئ البعثات التدريسية التى حملت معها عناصر الثقافة، التى شملت الشعر، والقصة، والمسرح، والتى ضمت مدرسين شاهدوا مسرحاً، أثروا بلا شك فى تأسيس أجيال تعرف أهمية المسرح وتدرك أثره فى تقويم المجتمعات، فأثروا فيهم، وظهر أثر ذلك فى تأسيس بدايات مسرحية ظهرت على شكل "ظواهر

[١] **عبد الإله عبد القادر:**" تاريخ الحركة المسرحية فى دولة الإمارات(١٩٦٠-١٩٦٨)، وزارة الثقافة والإعلام، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، عام ٢٠٠٧م ، ص ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسرحية وجدت فى بعض الدول العربية، كالحكواتى، والمطوع، وخيال الظل، وصندوق الدنيا، والأراجوز، والدراما الدينية فى جنوب العراق إلى جانب الأساطير والحكايات، وقصص ألف ليلة وليلة، والفنون البحرية، وليالى السمر، وأغانى البحر وختم القرآن الكريم.[١]

٣) أول خطة للمسرح المدرسى:[٢]

استقدمت وزارة التربية والتعليم عدداً من المشرفين المسرحيين مثل الأستاذ محمد القناوى والفنان المرسى أبو العباس فوضعوا أول خطة للمسرح المدرسى لدولة الإمارات، وكان ذلك فى عام ١٩٧٢ / ١٩٧٣م وأخذوا ينفذون بنودها، فانتعش المسرح المدرسى كثيراً فى تلك الفترة، وكما أشار عبد الإله عبد القادر لتلك الفترة، حيث ظهرت لنا أسماء كثيرة فى التأليف والإعداد للمسرح المدرسى، مثل مهرة القاسمى ونورة الشامسى وفاطمة لوتاه، إلى جانب مدرسين أخرين مثل محمد قناوى وحيدر إدريس ونغيم الراعى وآخرين، لكن اللافت للنظر ظهور عناصر نسائية محلية مارست الكتابة والإعداد ولكنها لم تستمر فيما بعد.

المسرح المدرسى والتليفزيون الإماراتى:

ومن الواضح للعيان أن المسرح المدرسى فى هذه الفترة أكثر تقدماً وفهماً لدوره من السابق، وهناك الكثير من الأعمال المميزة التى قدمت فى تلك الفترة، كما جاء على لسان الكثير من معلمى تلك الفترة، ولكن تبقى عملية الأرشفة المفقودة فى تلك الفترة من الزمن هى التى حالت دون التعرف إلى تلك الأعمال، وينفرد عبد الإله عبد القادر بإحصاء عشرين مسرحية من تلك الفترة، حيث يقول (من خلال قصاصات الأوراق التى جمعتها استطعت إحصاء عشرين مسرحية مدرسية قدمت خلال الفترة من ١٩٧٢ – ١٩٧٤م ، وكان بعض هذه المسرحيات باللهجة العامية والأخرى بالفصحى ، كما جاء بعضها لتوفيق الحكيم ود . نجيب الكيلانى وشكسبير)، ومنذ عام ١٩٧٥ بدأ فريق المسرح المدرسى تقديم بعض أعماله المسرحية على شاشة تليفزيون دبى، أحاول أن أحصى عدداً من هذه المسرحيات تمثل خلاصة لما حصلت عليه من معلومات بهذا الاتجاه، ففى موسم ١٩٧٤ – ١٩٧٥ قدمت مدارس الدولة حوالى تسع مسرحيات، بعضها قصيرة وتتفاوت ما بين العربية الفصحى والمحلية، أما موسم ١٩٧٥ – ١٩٧٦ فقد أحصيت إحدى عشرة مسرحية، واحدة منها قدمت باللغة الانجليزية، وقد تنازل العدد فى موسم ١٩٧٧– ١٩٧٨ ليصبح خمس مسرحيات فقط، وكان من أبرز مؤلفى هذه المسرحيات" توفيق الحكيم، شكسبير، د. نجيب الكيلانى، فاطمة لوتاه، محمود بسيونى، محمد محمود رضوان، نورة الشامسى، محمد قناوى، عبد المنعم عواد، محمود

[١] **هيثم الخواجة:**"ومضات من المسرح الإماراتى(رؤية الواقع والحلم)، مركز الدراسات والوثائق رأس الخيمة،ط ١ ٢٠١٠م، ص ١٨.
[٢] **ميثاء حمدان راشد:**" المسرح الإماراتى الحديث"، مكتبة الشارقة، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، عام ٢٠١٤م،ص ٤٠ : ٦٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بركة، وداد سعيد، مريم المدفع، مهرة القاسمى، ومن أبرز مخرجى المسرح المدرسى فى تلك الفترة: محمد قناوى والمرسى أبو العباس، بينما كان نعيم الراعى مصمماً لكافة ديكورات المسرحيات لهذه المواسم، ولم أستطع الحصول على ما عرض فى الفترة من ١٩٧٩ لغاية ١٩٨٠ وآمل أن أواصل البحث للحصول عليها، شكل عام ١٩٨١ – ١٩٨٢ تراجعاً عددياً كبيراً فى المسرحية المدرسية، فلم تظهر سوى مسرحيتين فقط وعام١٩٨٢–١٩٨٣ ثلاث مسرحيات، بينما موسم١٩٨٣ – ١٩٨٤ أربع مسرحيات فقط، وموسم ١٩٨٤ – ١٩٨٥ مسرحيتان فقط، أهم مؤلفى مسرحيات تلك الفترة هم: حسين عليوة، جمال الزمزمى، نصرى الجوزى، رياض الأسطل، عبد المنعم عواد، محسن راجى، ابراهيم الوحش، فريد أحمد حسن، محمد عبد الحميد غراب، أما أبرز المخرجين فى تلك الفترة للمسرح المدرسى فهم: سيد بدران وبحر كاضم ومحمد قناوى بينما برز حيدر إدريس وأحمد حيلوز فى تصميم ديكورات هذه الفترة.

زكى طليمات والمسرح المدرسى:

كان لزكى طليمات، دور مهم فى المسرح فى دولة الإمارات، كما كانت له أدوار أخرى فى نشر علوم المسرح فى سائر البلدان العربية والخليجية، فقد قام الرائد المسرحى الكبير بوضع خطة شاملة للنهوض بالمسرح فى دولة الإمارات العربية المتحدة، أن المسرح المدرسى بدولة الإمارات له مرجعياته وقواعد يستند إليها، ولم تدع الدولة جهداً وإلا قدمته للرقى به، والذى يهمنا هو الجزء الخاص من تخطيط طليمات للمسرح المدرسى ضمن تخطيطه للمسرح بشكل عام.

فيقول حبيب غلوم عن دعوته للإمارات:(حضر إلى الإمارات بدعوة من وزارة الشباب لإلقاء عدد من المحاضرات وإقامة الندوات المسرحية، ثم عادت وزارة الدولة لشئون الإعلام والثقافة وأستدعته رسمياً مرة أخرى بغية الاستفادة من خبرته الطويلة فى تكوين أسس المسرح فى دولة الإمارات، وكان ذلك عام ١٩٧٥ وقام زكى طليمات بمسح ميدانى لكافة إمارات الدولة قبل أن يقدم تقريره للنهوض بالمسرح فى دولة الإمارات، والتى بدأها بالتربية، فكما أشار حبيب غلوم يعود تميز العروض المسرحية فى المسرح المدرسى خلال موسم ١٩٧٦ – ١٩٧٧ لوجود زكى طليمات فى الإمارات ، فالتقرير مدروس بشكل علمى لم يغيب عنه كل تفاصيل العوامل النهضوية للمسرح، بل تناول ما هو أهم من ذلك، وهو إيجاد الحلول المناسبة لتربية النشئ تربية مسرحية على أساس علمى، وذلك لخلق عناصر فنية لديها الوعى الفنى وكذلك الإهتمام بالمواهب الصغيره بدلاً من حصرها بين جدران المدرسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن زكى طليمات مدرك كل الإدراك وموقن بشكل مؤكد أهمية المسرح المدرسى، لذلك خصص له مكانه مهمة فى مذكرته التفسيرية التى قدمها للدولة، والتى تعتبر نبراساً للنهوض بالمسرح المدرسى فيا ليتها تحققت على أرض الواقع، ولو تحدثنا عن المسرح المدرسى بشكل خاص، لم تغفل وزارة التربية والتعليم عن دوره فى بداية النهضة التعليمية فى الدولة، فوضعت له خطة عمل مفصلة وشبه عملية عام ١٩٧٢.

بيان خطة نموذجية للمسرح المدرسى لوزارة التربية عام ١٩٧٢ – ١٩٧٣ :

إن التربية المسرحية لها أساسها الفنى والذوق السليم، وهى تنمى فى الطلبة والطالبات صفات الفنان، من إحساس مرهف، وصدر رحب، وبذل وعطاء، وروح تربوية قائمة على أسس ودراسات نفسية تجعله مثلاً يحتذى فى الخلق القويم والتوجيه السليم.

نظام المسابقات فى التربية المسرحية على مستوى الوزارة:

ينظم المسرح المدرسى مسابقات فى التربية المسرحية على مستوى جميع مدارس الوزارة وتشمل:-

- مسابقات التربية المسرحية للمرحلة الابتدائية.
- مسابقة التربية المسرحية للمرحلة المتوسطة (بنين).
- مسابقة التربية المسرحية للمرحلة المتوسطة (بنات).
- مسابقة التربية المسرحية للمرحلة الثانوية – بنين وما فى مستواها (ثانوى عام – فنى – دور معلمين).

٤) دور اللغة فى الحفاظ على الهوية والثقافة:

العلاقة الوثيقة بين اللغة والهوية باتت عنواناً للعديد من الصراعات فى العالم، وإستحوذت على إهتمام المفكرين والمؤرخين فاللغة تمثل المعلم البارز فى تحديد الهوية، ونظراً للإنفصام اللغوى الهوياتى بين النخب المثقفة وعموم الشعب فإن قضية الهويه وصلتها باللغة باتت تمثل قضية محورية وسط صراع يشهده العالم تتجاذبه الهويات من ناحية واللغات من ناحية أخرى ومع ظهور إتجاه يدعو إلى التعددية والتفاعل الفكرى والحضارى وإسقاط مفهوم الهوية والذاتية وتجنب الحديث عن الغزو الفكرى والثقافى، فإن لغة وهوية الأمم باتت قى خطر محتوم ما لم تستفق شعوبها وتع خطورة الإنسياق وراء حملات تشويه لغاتهم بدعوى التحضر والتمدن، ولو علمت الشعوب أهمية اللغة ومركزيتها فى هويتهم ما تركوها تفلت من بين أيديهم، فاللغة إرث ومن يمتلك اللغة يملك الهوية العقلية والروحية وذلك لقدرة اللغة على الحفاظ على الهوية الخاصة بكل فرد لا هوية أممهم الدينية والثقافية والاجتماعية فحسب وهو الأمر الذى فعلته اللغة العربية تماماً من خلالها حفظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدين الإسلامى وتعاليمه خاصة فى الدول غير الناطقة بالعربية كالهند مثلاً كما حفظت التراث الثقافى الإسلامى والعربى وذلك عبر تدوين الكتب والمخطوطات العربية وكل ما قدمته الحضارة الإسلامية من علوم وفنون وشعر وأدب ومن خلال اللغة تعرف البشر على العديد من الحضارات القديمة وتاريخها مثل الحضارة المصرية القديمة، والحضارة البابلية، وحضارة سبأ وكذلك الهند واليونان إذ دونت تلك الحضارات من خلال الرسومات والكتابات التى وجدت على جدران أثارها فقد حفظت اللغة هوية تلك الحضارات والتى لولاها لم يعرف تاريخ كل دولة إضافة إلى ذلك فإن اللغة تحمل هموم متكلميها وتساهم فى تنظيم سلوكهم وتفاعلهم وتعبيرهم عن مشاعرهم وتوحيد إنتمائهم فقيمتها ليست محصورة فى طبيعتها فقط فهى أكبر من مجرد آلية للتبليغ والتواصل بل فى قدرتها على تجسيد وتصوير الثقافة اللسانية وفكرها، وكونها جامعة بين معبر عن الإبداع وحامل للمعرفة ومنتج لها، ووعاءً للفكر والثقافة.[١]

الإطار التطبيقى:

ستقوم فيه الباحثة بعرض وتحليل اللحن المبتكر وهو عينة البحث كالتالى:-

الكلمات

اللغة الفصحى لنا دستورنا عزنا أمجادنا تاريخنا

احفظوها فى القلوب نورها يزهى الدروب

[١] **ضياء الدين زاهر**: اللغة ومستقبل الهوية "التعليم نموذجاً"، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، عام ٢٠١٧م، ص ٣٠.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com
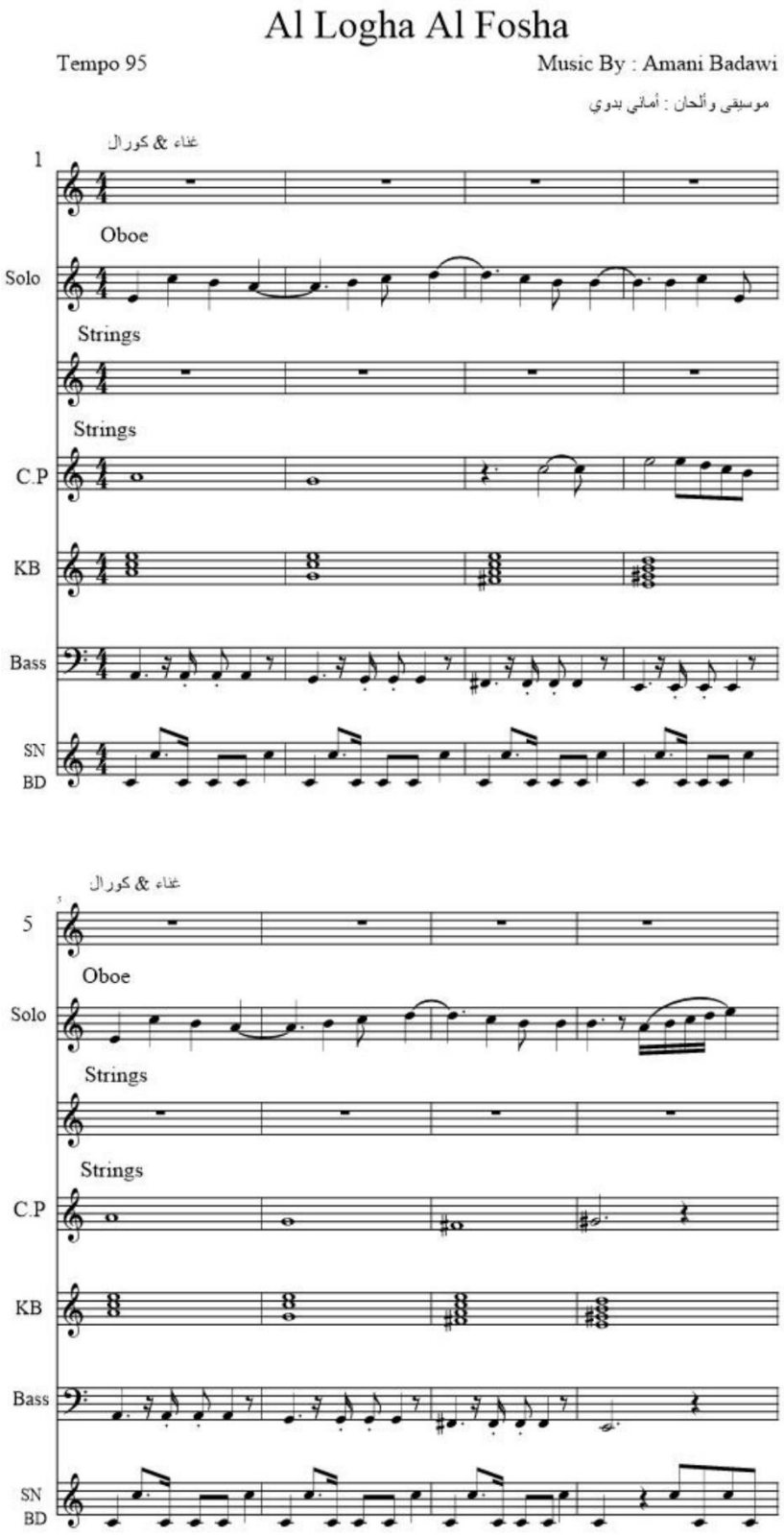
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com
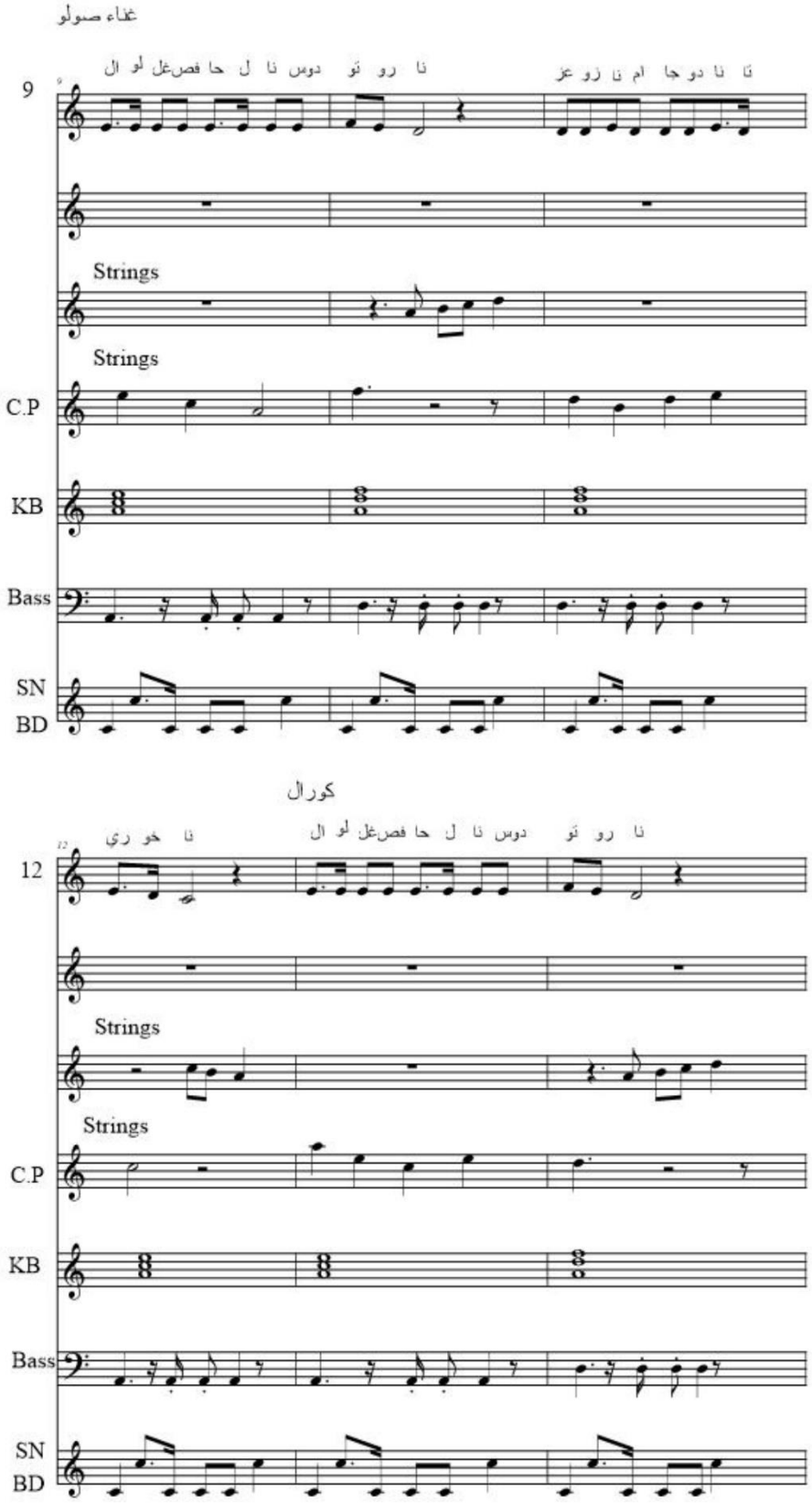
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com
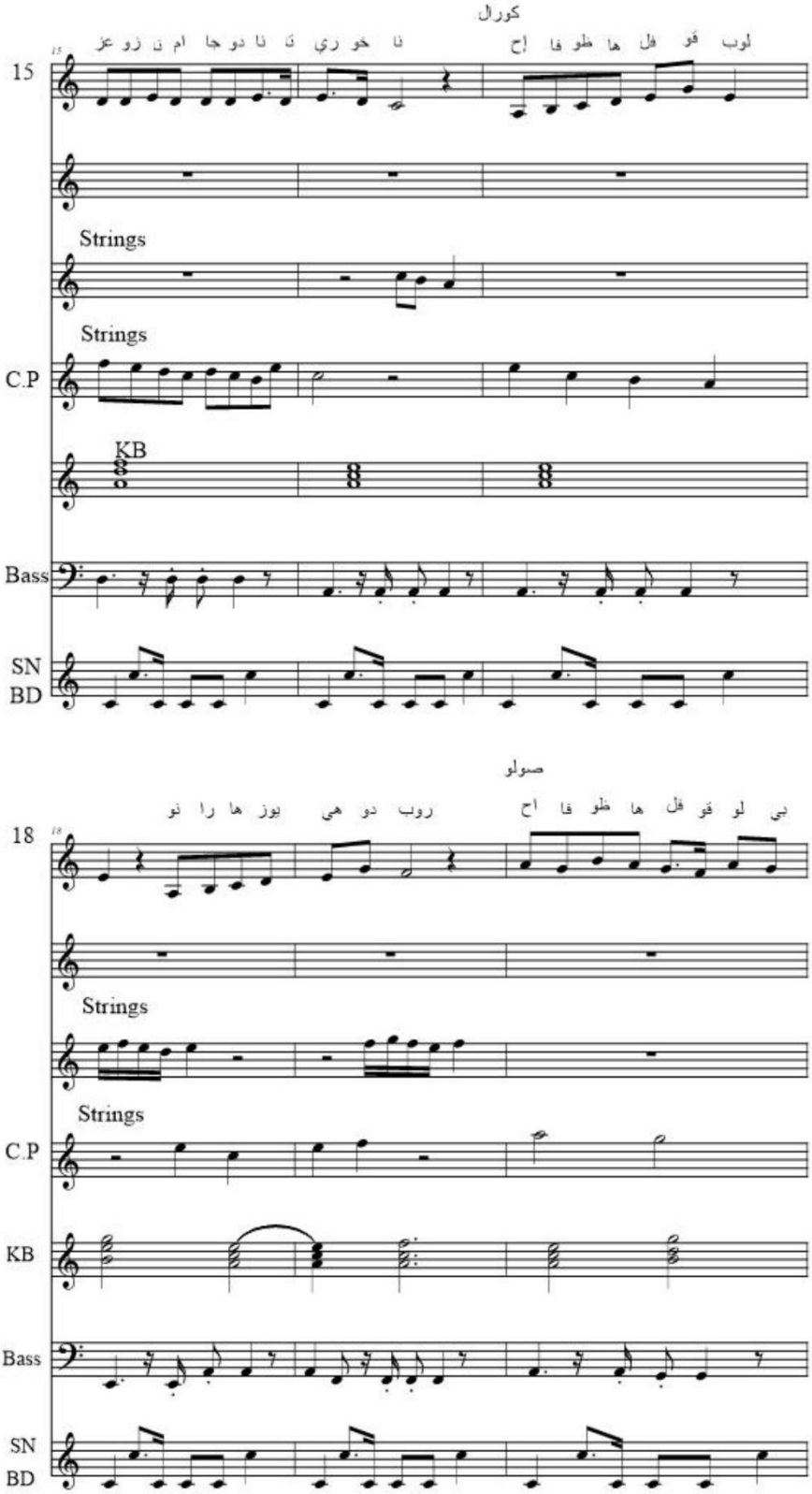
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com
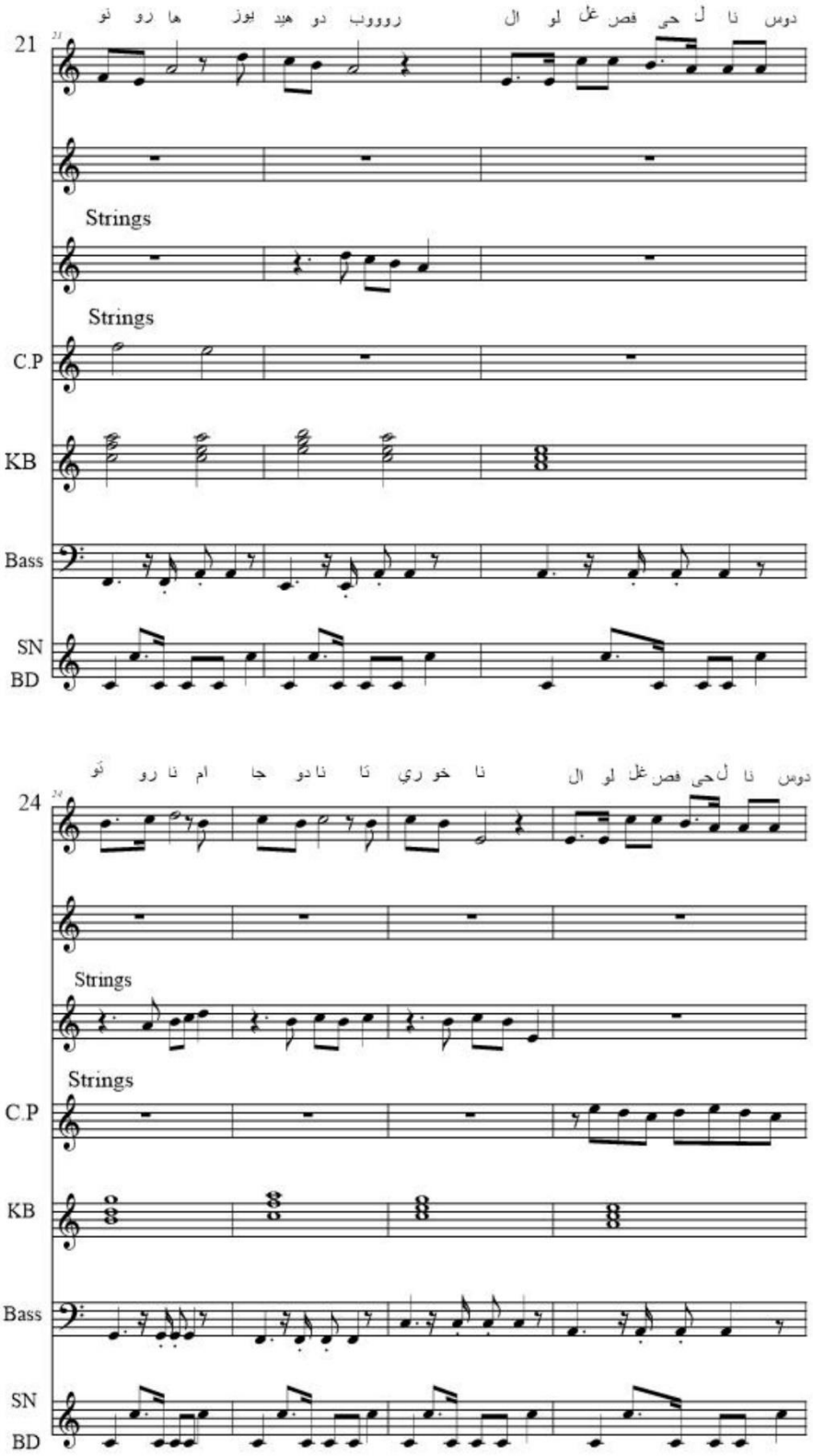
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com
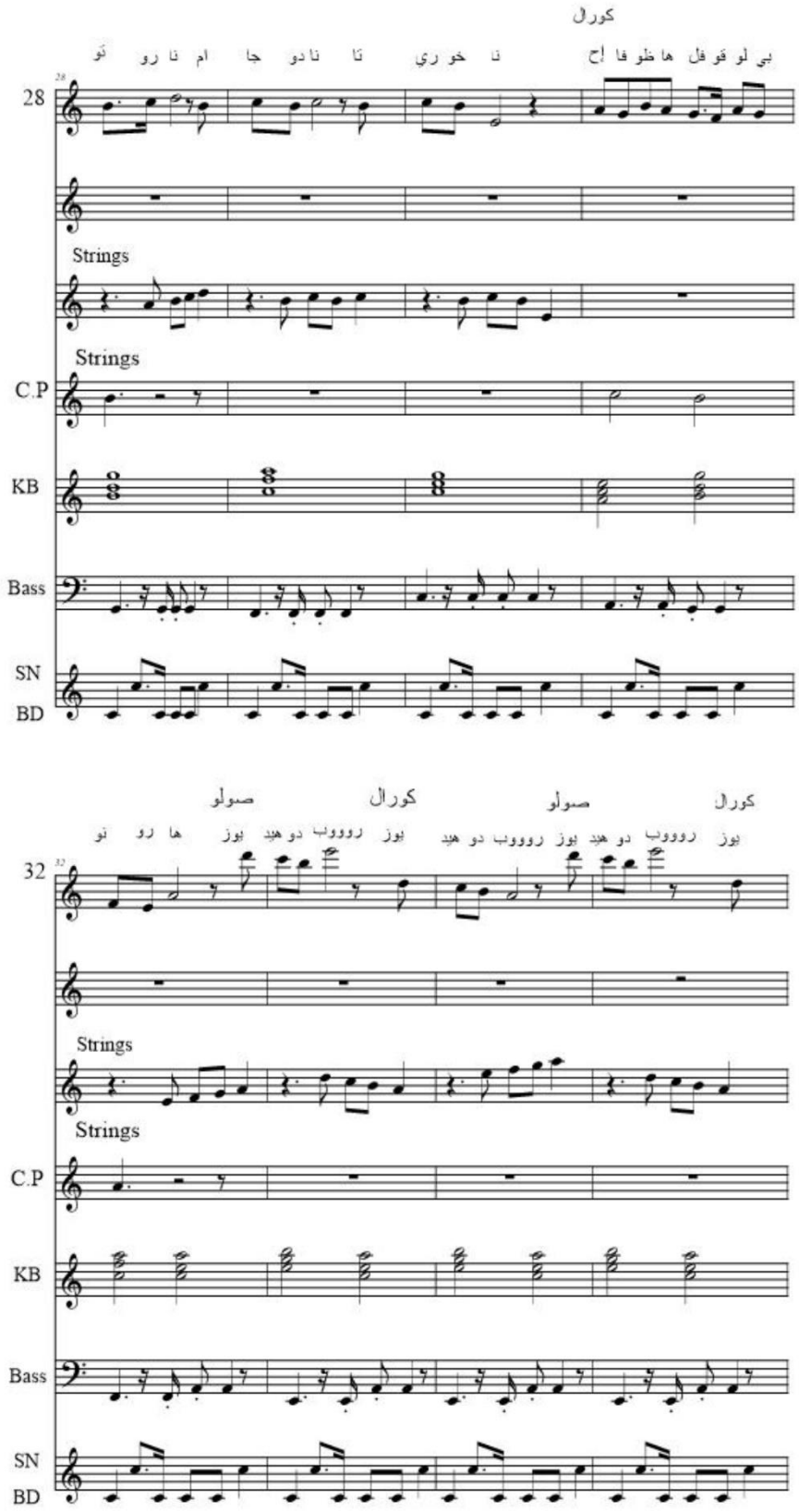
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com
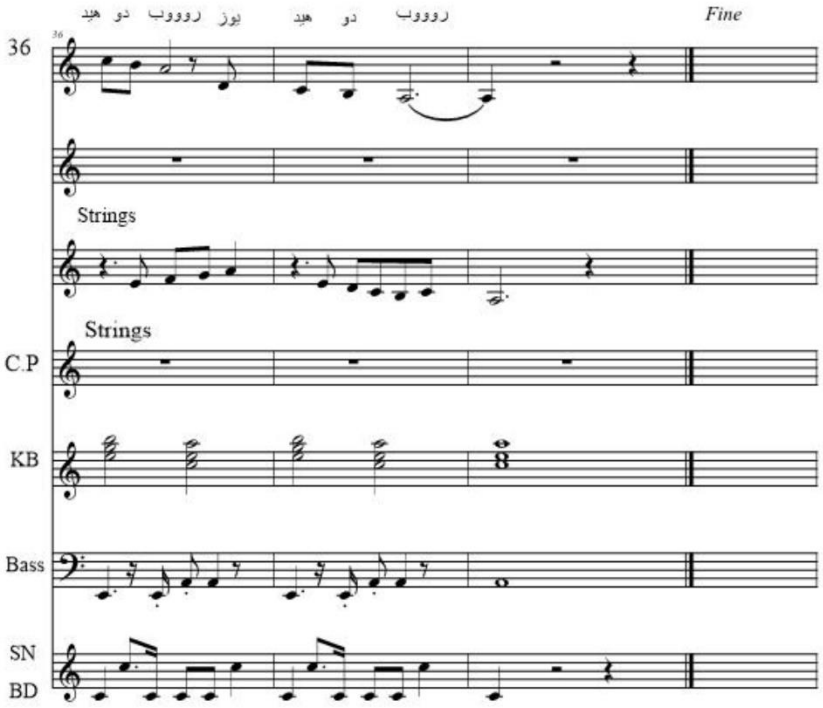
البطاقة التعريفية:

أسم القالب	اللغة الفصحى من أوبريت " لغتنا هويتنا"
المؤلف	عائشة سيف
تلحين	الباحثة
مكان العرض	مسرح المركز الثقافى الإمارتى برأس الخيمة عام ٢٠١٨م
المؤدى	كورال طالبات الصف الثامن بمرحلة التعليم المتوسطة بمدرسة زينب للتعليم الأساسى والثانوى
المقام	مقام نهاوند على درجة الحسينى عشيران
الميزان	4/4
الضرب	4/4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل التفصيلى:

رقم المقياس	التحليل
م (١)١: م(٤)٤	فى جنس نهاوند على درجة الحسينى مع ظهور درجة الحجاز للتلوين
م(٥)١ : م(٨)٤	فى جنس نهاوند على درجة الحسينى مع ظهور درجتى "الحجاز والحصار" للتلوين
م(٩)١ : م(١٤)٤	فى جنس نهاوند على درجة الحسينى مع الركوز على درجة الكردان مع ظهور جنس نهاوند على درجة الراست وجنس نهاوند على درجة الدوكاه
م(١٥)١ : م(٣٨)١	فى مقام نهاوند على درجة الحسينى عشيران مع الركوز على درجات مختلفة من المقام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج البحث:

بعد إستعراض الباحثة للإطار النظرى وتحليل عينة البحث فى الإطار التطبيقى توصلت لعدة نتائج إستطاعت بها الإجابة على اسئلة البحث كما يلى:-

١- إستخدمت الباحثة فى اللحن المبتكر مقام نهاوند على درجة الحسينى عشيران الملائم للمساحة الصوتية للكورال.

٢- إستخدمت الباحثة ضرب الـ Beats 8 المناسب للحن.

٣- تنوعت الباحثة فى إستخدام درجتى " الحجاز والحصار" كتلوين.

٤- التقطيع العروضى للكلمات مناسب للحن مع إستخدام حروف المد بطريقة سليمة.

٥- راعت الباحثة إظهار مخارج الحروف لدى الطالبات عند الغناء بطريقة صحيحة وخاصاً بأن الكلمات تنطق باللغة العربية الفصحى.

٦- تنوع اللحن بالمردات ما بين غناء الصولو والكورال فأضافت ثراء للحن.

٧- إستخدمت الباحثة عدة آلات مصاحبه للحن مع إستخدام الهارمونيات المناسبة دون تكلف فأضافت جمالاً وثراء للحن.

التوصيات:

إستطاعت الباحثة بعد عرض النتائج التوصل لعدة توصيات نذكر منها ما يلى:-

١- الإهتمام بتطوير المسرح المدرسى عن طريق إبتكار الحان مستنبطة من البيئة الاجتماعية.

٢- الاهتمام بتعزيز الهوية القومية والوطنية لدى طلاب المدارس المختلفة بإبتكار الحان لتنمية تلك الهوية .

٣- التشجيع على عمل برنامج مقترح لتطوير المسرح المدرسى بصفه عامة والمسرح الإماراتى بصفة خاصة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المراجع

١ **أميرة مصطفى محمد:** "أثر الأنشطة الموسيقية على تنمية القيم الإجتماعية لطفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسى"، بحث منشور، مجلة المؤتمر العلمى الرابع حول التربية الموسيقية والمجتمع وكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة عام ١٩٩٦م.

٢ **سعدية رمضان أحمد هيبه:** " برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعى عند معلم التربية الموسيقية من خلال الحان عربية للنهوض بالنشاط المدرسى الحر"، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة عام ٢٠٠٨م.

٣ **ضياء الدين زاهر:** اللغة ومستقبل الهوية "التعليم نموذجاً"، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، عام ٢٠١٧م.

٤ **عبد الإله عبد القادر:** " تاريخ الحركة المسرحية فى دولة الإمارات(١٩٦٠-١٩٦٨)، وزارة الثقافة والإعلام، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، عام ٢٠٠٧م.

٥ **ميثاء حمدان راشد:** "المسرح الإماراتى الحديث"، مكتبة الشارقة، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، عام ٢٠١٤م.

٦ **نبيل شورة:** " التأليف الموسيقى العربى الآلى والغنائى"، مطبعة علاء الدين للنشر والطباعة، القاهرة عام ٢٠٠٥م.

٧ **هيثم الخواجة** "ومضات من المسرح الإماراتى(رؤية الواقع والحلم)، مركز الدراسات والوثائق رأس الخيمة،ط ١ ٢٠١٠م.

٨ **وزارة التربية والتعليم:** "تاريخ التعليم فى الإمارات"، نسخة محفوظة ، ٦ ديسمبر عام ٢٠١٦م.

٩ **يوسف عيدانى:** " المسرح فى الخليج"، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة ط ١ – ٢٠٠٣م.

10-Christina Serva (17/3/2019) " Definition of Personal identity Study, Retrieved (17/3/2019) .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث

لما كانت اللغه العربية من أهم عناصر الهوية الإسلامية العربية لدولة الإمارات واللبنة الأساسية لصرح هويتها الوطنية والتعبير عن حضارتها الغنية وتاريخها العريق وتراثها الأصيل نهجت دولة الإمارات بدعم ودعاية ورعاية اللغة العربية الفصحى والإحتفاء بها لغة للحضارة والتواصل وتشجيع إغنائها بكل ما هو جديد لتصحيح لغة الإبداع فى المجالات العلمية والتقنية ، وإحتفاء بلغة " القرآن الكريم" وتعزيزاً لمكانتها وإنتشارها وسعياً من دولة الإمارات لتوفير أفضل تعليم باللغة العربية الفصحى لأبنائها بما يمكنهم من النيل من المنابع الثقافية الغنية لتراثهم وتحقيق الإبداع والإبتكار مستخدمين لغة أجدادهم لبناء أمن وإزدهار وطنهم مع الإنفتاح على الحضارات المختلفة من حولهم فجعلت دولة الإمارات اللغة العربية هى اللعة الرسمية للدولة بحسب المادة السابعة من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن المؤكد والمسلم به أن اللغة وهى وعاء الفكر، تمثل مقياساً خطيراً من مقاييس الهوية والإنتماء، وتظل بمثابة البوتقة التى تجمع تراث الأمة وتستوعب مقومات فكرها وثقافاتها على توالى عصور التاريخ، فهى أداة التعبير ووسيلة التوصيل وهى مادة التوثيق التى تضمن لفكر الأمة بقاءً وخلوداً.

إشتمل البحث على (مشكلة البحث – أهداف البحث – أهمية البحث – أسئلة البحث – حدود البحث – إجراءات البحث) ثم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث ثم الإطار النظرى فالإطار التطبيقى ثم نتائج البحث والتوصيات فالمراجع ثم إختتم البحث بملخص باللغة العربية والانجليزية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Search Summary

Arabic language is one of the most important aspects in the Islamic identity to the United Arab Emirates, and is considered the foundation of the country's identity, culture, and amusing heritage. Therefore, United Arab Emirates supported Arabic language and approved it as the language of their culture and communication and encouraged improvement of the language with consideration to development to make it the language of creativity in scientifical and technical fields. As Arabic language is the Quran's original language, it was considered the language of education in the country to make students use the creative intellectuality of their Arabic heritage. This caused development and creativity in many fields as they used the language of their ancestors to build better stability and developments in the UAE.

Arabic language was set by law the language of the United Arab Emirates as per the seventh amendment in the constitution of the country. The language is what identifies any nation's loyalty, and should be considered the most important characteristic in the heritage and intelligence of any country, because it is the tool of expression, communication, and authentication that assures the existence and continuation of a country's intellect.

The research includes introduction of research, research problem, search goals, importance of research, search questions, research sample, search procedures, and search terms. Previous studies related to the subject of research is also included and followed by theoretical framework, which was divided into two parts. The research also includes practical framework and search results and/or recommendations. In the end, the research is concluded with references and a summary in Arabic and English.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com